كبير الغلمان يذهب للسلطان

وَكَانَتْ قَدْ اِتَّفَقَتْ مَعَ كَبِيرِ الغِلْمَانِ

إِنَّهُ سَيَذْهَب إِلَى السُّلْطَانِ

قال لَم يَا أُمِّي سَأَذْهَب لَهُ الآنَ

يابنى الوقت يفر من بين أيدينا دقائق تتبعها ثوان
فنفذ ما أقول وأَنْتَظِر حَتَّى اِنْتِهَاءِ المَظَالِمِ

وَقْفٌ فِي رَكْنٍ بِعِيْد و. و .و.

وصل فى الميعاد ووقف مُسْتَتِرًا بالإيوان

وَصَبَّرَ حَتَّى اِنْتَهَى السُّلْطَانُ

ثُمَّ اِقْتَرَبَ وَقَال عُذْرًا مَوْلَاي

لِي أَمْرٌ بَيْنَي وَبَيْنَكَ. قَالَ مَنْ أَنْتَ؟

لَمْ يِجِب اِقْتَرَبَ ، وَبِصَوْتِ خفيض

تِلْكَ حُجَّةُ مَنْزِلِنَا

قَرَرْنَا أَنْ يَكُونَ عَطِيَّةُ لِبَيْتِ المَالِ

وَإِنْ يَكُون وَقْفَا عَلَى الإِحْسَانِ

وَالأَفْضَل أنْ يَكُون بيمارستان

قَالَ السلطان قَدْ قَبْل وَلَكَ مَا تُرِيد

وَنَادَى..

عَلَيَّ بِخَازِنِ بَيْتِ المَالِ

وَقَالَ أَذْهَب مَعَهُ وَأُخْبِرهُ بِمَا لَدَيْكِ فى الحال

بُورِكَ فِيكَ وَفَّى وَالِدِيكَ ووهبكما بالاحسان إحسان .

ذَهَب وَقَدْ نَفَّذَ مَا قَاله السُّلْطَانُ

وَأَتَّجِه مَعَهُ إِلَى الدِّيوَانِ

وَقَالَ يَا سَيِّدِي لِي طَلَب وَرَجاء

قَالَ أَطْلُب بِنِّي مَا تَشَاء

لَا أُرِيدَ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدَ بِهَذَا القَرَارِ

إلَا بَعْدَ أَنْ نَنْتَقِلَ مِنْ الدَّارِ

قَالَ هَلْ هُنَاكَ مِنْ أسْرَارٍ

أمِي لَا تُرِيدُ شَفَقَة مِنْ جَارَةٍ أَوْ جَارٍ
فقد درجت على العز وقد غدر الزمان
قال طلبُك مجاب ..إذن اسمح لي بالإنصراف الآن

وَخَرَجَ سَرِيعًا لِيَعُودَ إِلَى قَاضَى القُضَاة

لِيَسْأَلْ عَنْ أَمَرِّ وَالِدِهِ وَمَتَى يَلْقَاه

قَالَ لأمير إنْ غَدًا لَنَاظَرَه قَرِيب

سَيَكُونُ فِي بَيْتِكُمْ غَدًا قَبْلَ المُغَيَّبِ

قَال لَكَ التَّحِيَّةُ سِيدَ القُضَاة

وَبَعْدَ غَدٍ بِدَارِنَا الجَدِيدَةِ نِهَايَة سَعِيدَة
وأن نبدأ دنيا عن كل الهموم بعيدة

وَعَادَ سَرِيعًا لِلدَّارِ

وَقَدْ كَانَ أَخَوَاهِ فِي الاِنْتِظَارِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَتْ أُمُّهُمَا

فَوَضَعْت الطَّعَامَ وَآكِلًا بِلَا كَلَامٍ

وَبَعْدَهَا قَصُّ كُلّ مِنْهُمَا مَا كَانَ

قَالُوا غَدًا تَمَام الحِيلَة

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْنَا نِهَايَة جَمِيلَة

أمِي قَلْبِي وَاجِفٌ وَمِنْهِمْ خَائِفٌ

يَا بَنِي مَا أَصَابَتْهُمْ إِلَّا شَهَوَاتُهِمْ
فلا يردى الرجال الا جموحهم

يَتَعَبَّدُونَ لَهَا وَلَا يَسْتَحُونَ

فَأَرِّخِي لِهُمْ الحِبَالَ

وَالنَّصْر لهُمْ سَيَكُونُ سَهْلَ المَنَالِ

فَقَدْ أَصْبَحُوا يَتَسَاقَطُونَ كَأَوْرَاقِ الخَرِيفِ

وَإِنْ تَكَلَّمُوا سَيَتَّهِمُهُمْ السُّلْطَانُ بِالتَّخْرِيفِ

فأنتم تعرفون السلطان
مَا يَدْخُلُ تَحْتَ يَدَيْهِ لَا يَنُالُهُ إِنْسَان
فهو متملك قوى ثابت الجنان

واعلموا إن غدا لدينا عمل يحتاج إلى دقة
نقسمه وكل منا يؤدى ما عليه بدقة